

عدة الداعي

[70] وعن الصادق (ع) قول ابي عزوجل: (انما يخشى الله من عباده العلماء) قال: يعنى من يصدق قوله فعله، ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم (1). وعن النبي (ص) قال: اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا لغير الآخرة، يلبسون للناس مسوك (2) الكباش (3)، وقلوبهم كقلوب الذئاب، السنتهم احلى من العسل، واعمالهم امر من الصبر: ايا يخادعون؟ ولا تبحن (4) لكم فتنة تذر الحكيم حيرانا (5). وقال النبي (ص): مثل الذى يعلم ولا يعمل به مثل السراج يضيئ للناس

(1) قوله: من صدق قوله فعله المراد به من يكون ذا علم ومعرفة ثابتة مستقره استقرارا لا يغلبه معه هواه والمعرفة الثابتة المستقرة كما تدعوا الى القول والاقرار باللسان تدعو الى الفعل والعمل بالاركان، والعالم بهذا المنى له خشية من ربه تؤديه الى الطاعة والانقياد قولاً وفعلًا (مرآة). فاطر: 28. (2) مسوك جمع المسك وهى الجلد (المجمع). (3) الكبش: فحل الضأن ج كباش ككتاب (المجمع). (4) تاح له الشئ: قدر له. (5) على بن ابراهيم رفعه الى ابي عبد الله (ع) قال: طلبه العلم ثلاثة، فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم: صنف يطلبه للجهل والمراءى، وصنف يطلبه للاستطالة والختل، وصنف يطلبه للفقه والعقل: فصاحب الجهل والمراءى موزممار متعرض للمقال فى اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع، وتخلى من الورع، فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه. وصاحب الاستطالة والختل ذوخب وملق يستطيل على مثله من اشباهه، ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحوائهم هاضم، ولدينه حاطم، فاعمى الله على هذا خبره، وقطع من آثار العلماء اثره. وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تهنك في برنسه، وقام الليل في حندسه، ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شأنه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه، فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيامة امانه. - الختل: الخداع الخب: الخدعة الملق: المداهنة والملاينة والاعطا باللسان ماليس في القلب. البرنس بضم الباء والنون: فلنسوة طويلة يلبسها النساء. الحندس: الليل المظلم - (مرآة) نوادر ابواب العلم (*).